الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

يوسف عوض العازمي

في التاسع والعشرين من يناير 2006 انبثق عهد كويتي جديد بتولي الشيخ صباح الأحمد مقاليد حكم البلاد، وهو الذي لم يكن غريبا عنه، فهو جزء أساسي من منظومة الحكم في الكويت، عبر توليه مسؤوليات كبيرة ومؤثرة في خدمة البلاد وبالذات في السياسة الخارجية.

مرت فترة حكم الشيخ صباح حتى الآن بالعديد من التحديات الجسيمة داخليا وخارجيا، وقد استطاع بحكمته وخبرته السياسية امتصاصها واستيعابها والتحكم في تداعياتها؛ مما أدخل البلاد جواً من الأمن والأمان والطمأنينة، ولن أتحدث هنا عن شؤون البلد داخلياً ودور سموه الحاذق تجاهها فالمعروف لا يعرف، وقد أشبعت هذه الشؤون بحثا وكتابة من أهل الرأي، إنما سأذهب إلى إنجازات سمو الأمير الخارجية وإدارته للملفات الدولية.

ولأن مساحة المقال محدودة سأذكر هنا بعض الأحداث فقط، وأبدأ بالمشكلة العارضة بين الشقيقتين سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة، وما حدث فيها من بيانات إعلامية وخلاف بين البلدين الشقيقين، ولأن الشيخ صباح شخصية موثوقة ولها مصداقية عالية عند الدولتين فقد قام حفظه الله بواجبه، وتمكن عبر عدة رحلات جوية بين البلدين وفي يوم واحد من تحقيق الهدف السامي لرأب الصدع، والتوفيق في إعادة العلاقات كما كانت وأكثر، والكل يتذكر بإعجاب وعرفان هذه المبادرة الأخوية من سموه تجاه أهله في مجلس التعاون.

وأيضا محاولة حل مشكلة الملف النووي الإيراني، والكل يتذكر زيارات الرئيس الإيراني السابق أحمدي نجاد، وكيف حاول سموه عمل جدار للثقة بين إيران والسعودية الشقيقة مستغلا حظوته والثقة الطيبة التي يتمتع بها من الجانبين.

أيضا ما جرى في سورية من أحداث مؤلمة ودموية وتحركات سموه لتحسين الأوضاع للشعب السوري الشقيق، حيث كانت الكويت وبشجاعة أول المبادرين لعقد مؤتمر للمانحين والذي عقد مرتين في الكويت، وتحملت الجزء الأكبر من الدعم المالي للشعب الشقيق، وكانت عند كلمتها وأوفت بوعودها، ومهما قدمت الكويت فليس في ذلك منّة ولا فضل والفضل لله سبحانه.

أيضا العلاقات القوية لسموه مع عدد من قادة العمل السياسي في العراق؛ مما جنّب البلاد ما يجري في المستنقع العراقي من أحداث مؤسفة.

ولا ينسى أهل الخليج العربي الوقفة التاريخية للشيخ صباح إزاء الأزمة التي عصفت بمجلس التعاون بعد أزمة سحب السفراء من قطر الشقيقة من الشقيقات السعودية والإمارات والبحرين، ولولا الله ثم الشيخ صباح لربما انحل عقد هذا المجلس النادر في هذا الزمن.

وبالفعل كما قال المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

ولا ننسى أنه في عهده الميمون لم تمر البلاد بأي أزمة سياسية أو دبلوماسية مع أي دولة، وفي هذا تتبين الحصافة والإرادة السياسية القويمة والثقة الدولية اللا محدودة بسموه، ويكفيه فخرا تكريم الأمين العام للأمم المتحدة له وحمله لقب "قائد إنساني عظيم".

فالشيخ صباح الأحمد، أميرنا حفظه الله ورعاه، يستحق التقدير والاحترام لإدارته البلاد بكل إخلاص وسعي دؤوب، ومهما قلت عنه فلن أوفيه حتى القليل من حقه، وسيكون التاريخ خير من يتحدث عن سموه، وفق الله سموه ومتعه بالصحة والعافية وأطال في عمره، ووفق سمو ولي العهد لما يحبه ويرضاه، وحفظ الله الكويت وشعبها من كل مكروه.

أنور اللحدان

ما الهدف من الجمعيات التعاونية؟

إن الجمعيات التعاونية في دولة الكويت نموذج فريد من نوعه على مستوى العالم، فهي تقوم بدور متميز في خدمة المواطنين والمقيمين في المنطقة!! نعم كان هذا في السابق لكن الوضع اختلف مع مرور الوقت والزمن، حيث أخذ بعض من وصل إلى مجالس الإدارات يستغل هذا الدور الكبير والحيوي لمصالح شخصية أو سياسية.

فالمادة الثانية من قانون الجمعيات تنص على "تهدف الجمعية إلى الارتقاء بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والإنتاجي، وتقديم الخدمات الضرورية لأعضائها، كما تعمل على تأهيلهم وتدريبهم للعمل التعاوني في نطاق مجالها الجغرافي أو النوعي الذي تحدده الوزارة". فهل يتم العمل بهذه المادة؟

لقد كان بالإمكان أن تُطور هذه الفكرة المتميزة في خدمة المواطن داخل كل منطقة بطريقة حديثة تتماشى مع التطور العالمي، إلا أن عدم الخبرة لدى بعض من وصل إلى إدارة هذه الجميعات، وعدم قدرة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المسؤولة عن هذا النشاط على الرقابة والحرص على مصلحة المنطقة والمواطن أيضاً، أديا إلى الفشل في تقديم ما هو أفضل والتميز في الخدمة.

وقد لاحظنا الفارق الكبير بين منطقة وأخرى علما أن القانون وطريقة الانتخاب ومرشحي مجلس الإدارة وقيادة الجمعيات جميعهم من المواطنين الكويتيين، فما السبب في اختلاف مستوى الخدمة والرضا على ما تقدمه كل إدارة جمعية؟ يكمن السبب من وجه نظري في تدخل رجال السياسة ورجال الدين لاستغلال الدور الحيوي لهذا النوع من النشاط فيما يخدم مصالحهم الخاصة.

فكان على الحكومة أن تقوم بدور أكبر بأن تتخذ قرارا بحل مجلس إدارة أي جمعية أساءت إلى هذا الدور الحيوي لنشاط من أهم الأنشطة في الدولة، فالمحاسبة كانت غائبة أو متأخرة وليست بالمستوى الذي يؤدي إلى عدم التكرار، والدليل تكرار هذه المخالفات والتجاوزات في عدة مناطق وعلى مر السنين.

فإذا كان لرجال السياسة أو لرجال الدين دور في الوصول إلى مجالس الإدارة فليكن ضمن الاهتمام بالمصلحة العامة ومصلحة المواطن وخدمة الوطن، لا أن تقتصر على شخص معين أو فئة واحدة، فمعظم الكويتيين مخلصون، وكلنا نرغب في أن نرى الخدمات التي تقدمها هذه الجمعيات هي الأفضل، فلنجعل التنافس بينها هو الهدف، والوصول إلى الخدمات المتميزة والجودة العالية هو الطموح والرغبة، حتى يستمر هذا الدور في تحقيق الأهداف والارتقاء بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والإنتاجي، وتقديم الخدمات الضرورية لأعضائها.

يوسف سليمان شعيب

السلطنة ... الرغبة

بتاريخ 26 يناير 2015 أصدر وزير الإسكان العماني تعميماً وزارياً رقم (1/ 2015) يتعلق بتملك مواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للأراضي الفضاء في السلطنة، وذلك استناداً للمرسوم السلطاني رقم (21/ 2004) بتنظيم تملك مواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للعقارات، حيث جاء في نص المادة الثانية أنه "إذا كان العقار أرضاً فيجب أن يستكمل بناؤها أو استغلالها خلال أربع سنوات من تاريخ تسجيلها باسمه وإلا كان للدولة التي يقع فيها العقار حق التصرف بالأرض مع تعويض المالك بنفس ثمنها وقت شرائها أو ثمنها حين بيعها أيها أقل، مع حفظ حقه بالتظلم أمام الجهة المختصة بالدولة، وللدولة أن تمدد المدة المذكورة إذا اقتنعت بأسباب تأخر المالك عن تلك المدة".

وطلب التعميم من جميع مواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عند تملكهم أرض فضاء الالتزام والتقيد بما ورد بالمادة المشار إليها أعلاه من وجوب إتمام البناء خلال أربع سنوات، وكذلك عدم جواز التصرف في الأرض قبل مرور أربع سنوات من تاريخ تسجيلها بأسمائهم طبقاً لنص المادة الثالثة من ذات المرسوم، ويدون ذلك بخانة الملاحظات بسند الملكية. (المصدر: جريدة عمان).

تنظيم، وحفظ للحقوق، ومحاربة للاحتكار، وعدم السماح بالتلاعب ورفع الأسعار، وأمور كثيرة تصب في المصلحة العامة، هذا الإجراء الذي سيتبع في سلطنة عمان مع مواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وهو إجراء سليم مئة في المئة، ويا حبذا لو يطبق عندنا على محتكري الأراضي من شركات وبنوك وتجار وشيوخ.

فمثل هذا التنظيم وبلا شك سيجعل كمية الأراضي المعروضة للبيع أكثر من الطلب، فالذي يمتلك تلك الأراضي لا يرغب في خسارتها.

إن الأراضي المملوكة سواء الخاصة أو العامة يجب أن تخضع للقانون نفسه، فعندما تطرح كل الأراضي في السوق سيساهم ذلك في انخفاض ارتفاع أسعارها في شتى مناطق الكويت، مما يخلق لشباب اليوم الفرصة في إيجاد مساحة أرض ذات سعر معقول يبني عليها بيت العمر ليستر أهله.

رسالة رغبة نبعثها إلى سمو الأمير بإصدار مرسوم في تنظيم أسعار العقار في الكويت، والوقوف في وجه الجشع والطمع، والعمل على غرار ما تم فعله في سلطنة عمان، كما نرجو من الحكومة والمجلس ضرورة الالتفات والنظر إلى الأزمة السكانية والارتفاع الخيالي لأسعار الأراضي والعقارات.

فما أنا لكم إلا ناصح أمين.

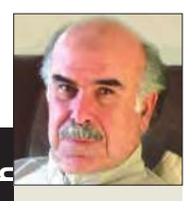

في الحرية والتغيير

عبد الهادي شلا*

الحرية التي أتيحت للكثيرين مع انطلاقة التقنيات السريعة وحركات التغيير واعتمادها منهجا للحياة العصرية، والتي أفرغها البعض من قيمتها الحقيقية والفعلية حين ظن أنه بعيد عن سطوة "الرقيب التقليدي"، لم تعد كلها إيجابية النتائج، ولسنا في حاجة لأمثلة على ذلك، فمجرد نظرة لما يجري حولنا في كل أنحاء العالم نجد أن كل الأفعال غير المبررة تحتمي بستار الحرية.

ونحن نرى أن الحرية لها معنى واحد لكنه بوجوه متعددة، يطل علينا كل في موضعه الذي يتوافق معه، ويحقق القيمة السامية من هذه الحرية التي ينشدها كل البشر، ونصفه "بأن من حق كل إنسان أن يتمطى ويمد ذراعية في الفضاء إلى حيث يشاء، ولكن دون أن يمس بأطراف أصابعه قمة أنف الآخر".

لقد خلق الإنسان حراً، ولكن هذه الحرية رسمت حدودها قوانين سماوية حملها الرسل في كتب وصلت إلى كل الأمم بلا استثناء، ولا نجد أمة فيما بيننا دون أن يكون لها قوانينها ودساتيرها التي تنظم حياتها وحرية الفرد فيها، فما يجري في بعض البلاد العربية هو تغيير شامل، ولا ننكر هذا لكننا نقف قليلا عند الطرق التي يتبعها هذا التغيير ومن يديره، وكيف الوصول إلى مبتغاه؟!

الطرق متعددة ومتشعبة أقرب إلى "الأنفاق" التي لم يظهر النور في آخر أي منها بعد مرور سنوات، وهذا أمر مقلق لأن الوقت يمضي بتضحيات أكبر مما يتحمله العربي في وضعه الضعيف بين الأمم، وقد كبلته القوى العظمى بكثير من القيود والقوانين العالمية الأكثر جوراً وتسلطا عليه.

من يدير هذا التغيير؟ وهذا الأمر أكثر ضبابية في أنفاق التغيير؛ مما يجعل الرؤية متعسرة والخطوات تتخبط بين حفر وأوحال ومستنقعات، ستحتاج إلى زمن كي تتطهر من كل ما علق بها، فكل التغييرات عبر التاريخ يقودها مجموعات أو أفراد يضعون الخطط والأهداف، فإما ينتصرون وإما توءد حركتهم في المهد.

ونحن اليوم نرى تغييرات غير مبرمجة وبلا رموز تقودها إلى أهداف سامية، وكل هذا حدث تحت مسميي الحرية والديمقراطية دون فهم كامل لمعنى أي منهما، أو التعامل ضمن حيثياتهما وأساسياتهما، فحملت النتائج خسارة في الوقت والجهد.

وهذا لا يعني أن أوضاع بعض البلاد العربية قبل التغيير كانت أفضل، أو أنها لم تكن في حاجة إلى تغيير، بل نحن مع التغيير المبرمج والممنهج الذي يحفظ كرامة الوطن والمواطن، ولا يجره إلى هوة يسهل السقوط فيها، وكلنا يعلم كم من متربص بهذه الأمة لا يريد لها أن تنهض وتلحق بركب التطور.

وماذا عن الذي يهاجر إلى بلاد فيها كل ما يحتاجه من الحرية التي ضبطتها قوانين لمصلحة الفرد؟ النتائج غير مطمئنة بين أفراد الأمة من المهاجرين، حيث الاختلاف سمة فيهم على أبسط الأمور، وكأنهم يريدون أن تكون الحرية التي جاؤوا ينشدونها على "هواهُم"، وتوافق ما حملوه من إرث في البلد الأم، وهو الذي لا يتفق مع طبيعة بلاد المهجر إلا فيما تمنحه هذه البلاد من حرية العبادة والحديث واللقاءات والاحتجاجات دون المساس بحريات الآخرين!

نتمنى أن يدرك كل من ينشد التغيير إلى الأفضل مدى قدراته وحجمه بالضبط دون تهويل وتفخيم، ودون التمجد بماض عفى عليه الزمن، فيه الكثير مما لا يقبله العقل، وترفضه الحياة العصرية بكل أشكالها، و"رحم الله امرأً عرف قدر نفسه".

فمن أراد لنفسه عالما خاصاً به فهذا أمر يخصه، وعليه أن يتحمل نتائج فعله، ولكن ليس له أن يفرض تصوراته وخيالاته على الآخرين، فالتناحر، والتخاصم، والعصبية، وتقزيم الآخر، وسوء الإدارة أمور تؤسس لهلاك الشعوب التي تتطلع إلى التغيير.

هذه هي الحرية والطريق إلى الديمقراطية، والنجاة لا تكون بلا هدف وخطط مستقبلية وقائد!

* كاتب فلسطيني - كندا

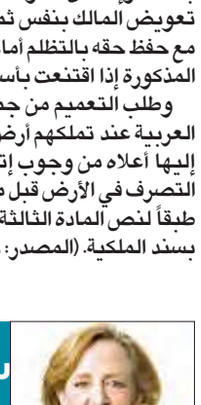

سوزان هوكفيلد*

تكنولوجيات جديدة لقرن جديد

PROJECT SYNDICATE

تناول اجتماع المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا هذا العام المخاطر التي تهدد الاستقرار الجيوسياسي وحياة البشر، وسعى إلى إيجاد السبل الكفيلة بالتعجيل بتصميم أدوات سياسية واقتصادية وتكنولوجية أكثر فعالية لمعالجة هذه التهديدات، ويعد نقص الغذاء والمياه والطاقة؛ وتغير المناخ وارتفاع مستويات سطح البحر؛ وانتشار أمراض جديدة مقاومة للأدوية، من التحديات الأكثر ترويعاً وتثبيطاً للهمم في مواجهة هذا الجيل.

الواقع أن البشرية واجهت تهديدات لوجودها وصحة الكوكب من قبل، وقد تمكنا من تفادي نهاية العالم، أو نجحنا في تأجيلها على الأقل، من خلال سِعة الحيلة والإبداع، فقدم اجتماع هذا العام في دافوس لمحة من الاكتشافات والمنتجات التالية المنقذة للحياة والكوكب والاقتصاد، ومن أين تأتي، وأين ينبغي لنا أن نستثمر مواهبنا وكنوزنا لتغذية الجيل القادم من التكنولوجيات المحولة للحياة.

الواقع أن التقارب المتسارع بين العلوم البيولوجية والفيزيائية والهندسية يَعِد بمجموعة مذهلة من الحلول التكنولوجية الجديدة، ولنتخيل معاً محطة لتوليد الطاقة تعمل بالفحم ولا ينبعث منها سوى الماء والهواء النظيف، ففي داخل المحطة تستخدم خلايا من خمائر مصممة لتحويل ثاني أكسيد الكربون المنبعث أثناء احتراق الفحم إلى مواد خام تستخدم لتصنيع بلاط الأرضيات وغير ذلك من لوازم البناء.

أو تخيل اختباراً بسيطاً وغير مكلف للبول يمكنه تشخيص السرطان، وبالتالي تنتفي الحاجة إلى التشخيص بواسطة أخذ عينة بالجراحة، وعندما تنشأ الحاجة لعلاج السرطان فإن المادة السامة في العلاج الجديد تستهدف الخلايا السرطانية بشكل انتقائي، وبآثار جانبية ضارة أقل كثيرا.

أو تخيل المستقبل مع محاصيل وفيرة للغذاء والوقود، فمن خلال مخزون محسن من البذور وإدارة مياه الري بشكل أكثر كفاءة، يصبح بوسعنا الحصول على محاصيل تحتاج إلى كميات أقل من المياه، وتنمو بكثافة أعلى، وتزدهر في نطاق أوسع من درجات الحرارة، وسوف تقوم سلاسل التوريد الزراعية التي تعتمد على البيانات بنقل هذه المحاصيل بقدر أكبر من الكفاءة إلى الأسواق، وستمكننا هذه التطورات من توفير الغذاء والطاقة- بتكاليف اقتصادية وبيئية أقل- لسكان العالم في عام 2050 والذين من المنتظر أن يبلغ عددهم تسعة مليارات نسمة.

وتنشأ هذه الابتكارات وغيرها من التقارب بين البيولوجيا والهندسة والذي بات في متناولنا الآن، فهناك جيل جديد من العلماء والمهندسين والأطباء الذين يتمتعون بتعليم أوسع نطاقاً من زملائهم الذين سبقوهم، ويتحدث كل منهم لغات الآخرين، ويعملون معاً بطرق غير مسبوقة، وهم يتفاهمون فيما بينهم عبر مختلف التخصصات- ليس فقط الهندسة والأحياء، بل أيضاً الكيمياء، والفيزياء، والرياضيات، والإحصاء- ويرسمون مسارات جديدة للإبداع، من الاكتشاف الأولي إلى إطلاق التطبيقات المتقدمة في الأسواق.

إن التكنولوجيات التي يعتمد عليها كثيرون منا اليوم نشأت من تقارب مواز بين اكتشافات في الفيزياء والهندسة في أوائل القرن العشرين، ففي عام 1900 لم يكن بوسع العالم الحصول على الكهرباء أو السيارات، أو الطيران، أو الاتصالات بسهولة. وفي قسم كبير من العالم، أصبحنا اليوم نتعامل مع سبل الراحة هذه باعتبارها من الأمور المفروغ منها؛ بل إننا ننظر إليها باعتبارها ضروريات.

وما بدأ كاستكشاف مقصور على فئة معينة من الناس لطريقة عمل العالم المادي- طبيعة الكهرومغناطيسية والتركيب الذري للمادة، على سبيل المثال- تحول الآن بين أيدي المخترعين والمبدعين إلى اتصالات عن بُعد، وأدوية جديدة، وأجهزة ومعدات تصوير طبية، وطاقة نووية، ورقائق كمبيوتر، وإنترنت، والآن أصبحت أعداد الأجهزة المحمولة المتصلة أكثر من عدد سكان كوكب الأرض.

وسوف تستمر منتجات الصناعات الإلكترونية والرقمية في توسيع تأثيرها، مع اكتساب "البيانات الكبيرة"، و"إنترنت الأشياء"، و"الإنترنت الصناعية" قدراً متزايدة من الأهمية والصلة بحياة البشر، وبعد توسع تكنولوجيات القرن الحادي والعشرين هذه، نستطيع أن نتوقع أيضاً مجموعة جديدة من الصناعات التحويلية- وإن كانت غير مسماة بعد- مع تقدمنا في الألفية الجديدة.

في الوقت نفسه، وكما حول التقارب بين الفيزياء والهندسة حياتنا في القرن العشرين، فإن التقارب المتسارع بين البيولوجيا والهندسة يدفع اكتشافات غير مسبوقة تَعِد بخلق منصة أخرى للإبداع، وصعود صناعات جديدة، ونمو اقتصادي واسع النطاق، والآن يعتمد تصنيع الوقود والأدوية بالفعل على ميكروبات مصممة خصوصاً لخلق منتجات بيولوجية متطورة، وسوف تتضمن عمليات تصنيعية جديدة ميكروبات مصممة ومركبات مؤلفة بواسطة الكمبيوتر في إطار مجموعة واسعة من المنتجات.

وعلى نحو مماثل، يعمل الانخفاض الهائل في تكاليف تسجيل التسلسل الجيني من نحو 40 مليون دولار للجينوم البشري في عام 2003 إلى نحو 5000 دولار اليوم، جنباً إلى جنب مع الزيادة السريعة في القوة الحاسوبية، على تعزيز سرعة ودقة وقوة الفحوص الطبية التشخيصية، وهذا لا يَعِد بعلاجات أكثر سرعة وفعالية للسرطان فحسب، بل يَعِد أيضاً بتحقيق تقدم مماثل في التصدي لأمراض أخرى مستعصية على العلاج حاليا.

إن الصناعات ومحركات الاقتصاد في القرن الحادي والعشرين سوف تنشأ من الجهود المتزايدة التضافر بين البيولوجيا والهندسة، وهذا التقارب من شأنه أن يساعد في تسليم الحلول التكنولوجية اللازمة لتوفير ما يكفي من الطاقة النظيفة، والغذاء، والماء، فضلاً عن تحسين الصحة، لدعم ومساندة وإطالة حياة تسعة مليارات من البشر في عام 2050.

* أستاذة علم الأعصاب والرئيسة الفخرية لقسم علم الأعصاب في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وعضو المجلس التأسيسي للمنتدى الاقتصادي العالمي.

«بروجيكت سنديكيت» الاتفاق مع «الجريدة»

معلم غير صالح للتعليم

محمد العويصي

استمعت إلى برنامج "نغم الصباح" الذي يقدم من إذاعة المارينا، وقد استوقفني اتصال أحد المشاركين في البرنامج قائلا: عندما كنت تلميذاً في المرحلة المتوسطة، وكان عندنا امتحان علوم، وفجأة حدث ظرف طارئ لمعلم العلوم استدعى خروجه من المدرسة، فطلب من زميله معلم التربية الإسلامية أن يقوم بمراقبة تلاميذه أثناء الامتحان.

دخل معلم التربية الإسلامية الفصل ووزع أوراق الامتحان على التلاميذ وطلب منهم إخراج كتاب العلوم من حقائبهم، وساعدهم في الإجابة عن جميع أسئلة الامتحان سؤالاً سؤالاً، وقبل قرع الجرس طلب منهم إدخال كتاب العلوم في حقائبهم، والترديد مع بعض بصوت واحد "أستغفر الله العظيم" تكفيراً عن خطيئة الغش!

والشيء بالشيء يذكر فقد حدثّني أحد التلاميذ أنه سأل معلمه عن تدخين السجائر فأجابه المعلم: إن التدخين ضار بالصحة ويسبب سرطان الرئة والكثير من الأمراض، وأنه غير جائز شرعاً، وبعد فترة رأى التلميذ معلمه يدخن سيجارته في غرفة المدرسين!!

هذه النوعية من المعلمين يصدق فيهم قول الشاعر:

يا أَيُّها الرَجُلُ المُعَلِّمُ غَيرَهُ
هَلا لِنَفسِكَ كانَ ذا التَعليمُ
تَصِفُ الدَواءَ لِذي السَقامِ وَذي الضَنا
كيما يَصِحَّ بِهِ وَأَنتَ سَقيمُ
وَتَراكَ تُصلِحُ بِالرَشادِ عُقولَنا
أَبَداً وَأَنتَ مِنَ الرَشادِ عَديمُ
فابدأ بِنَفسِكَ فانهَها عَن غَيِّها
فَإِذا اِنتَهَت عَنهُ فَأَنتَ حَكيمُ
فَهُناكَ يُقبَلُ ما تَقولُ وَيُهتَدى
بِالقَولِ مِنكَ وَيَنفَعُ التَعليمُ
لا تَنهَ عَن خُلُقٍ وَتَأتيَ مِثلَهُ
عارٌ عَلَيكَ إِذا فَعَلتَ عَظيمُ.

لقد صدق عمر

نادية سالم جاسم

الكثير منا رأى فيلم الساحر ميرلين مع الملك آرثر، وكيف أنه تكفل بتربيته ورعايته، والكثير منا تعاطف مع هذا الساحر لأنه شقي وتعب مع الملك ليكون ملكاً يستحق عرشه، وأثناء رحلة ميرلين كانت هناك تلك الساحرة التي جعلت أيامه جحيماً، ومن منا لا يوجد في حياته مثل تلك الساحرة، ولكن على أشكال متعددة؟ تلك الساحرة التي كانت بسحرها أقوى من ميرلين، فحاولت بشتى الطرق أن تدمر كل ما كان ميرلين يبنيه، فأحرقت ودمرت وقتلت حتى تحقق غاياتها الدنيئة.

وأصبح الجميع يشعر بالرعب منها، واضطر بعض أتباع ميرلين إلى مهادنتها والاستسلام لها، وأصبحوا بالتالي عبيداً لها، كانت مورغان تلك الساحرة تمثل الباطل والشر بأقصى حالاته، ومما ساعدها على ذلك هو خوف الناس منها، وتهويل ما تفعله حتى صدّقت نفسها، وبالتالي أعطاها ذلك قوة أكبر استمدتها من خوفهم منها، وفعلاً أصبح ميرلين غير قادر على مقارعتها والتصدي لأفعالها، وقرر أن يأخذ أهل القرية ويتركوا لها المكان.

ومما علق بعقلي تلك المقولة التي قالها لها "سننساك ولن نتذكرك"، فلم تصدق تلك الساحرة ما يحدث، وهل حقاً سينسونها ويتركون خوفهم منها، وهي التي سيطرت عليهم سنوات طويلة؟ وعندما رحل الجميع ظلت الساحرة تصرخ وتبكي إلى أن احترقت بشرّها واختفت.

هناك شرٌ لا بد أن ننساه، ويجب ألا ننشره ونكبر من أهواله لأن الشر يستمد قوته منا ومن خوفنا، فتجاهله ونسيانه كفيلان بوأده، فالباطل والشر كالنار تريد دائما حطباً ليزداد الاحتراق، وتشتعل تلك الرغبة في السيطرة، وقد صدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال: "أميتوا الباطل بالسكوت عنه ولا تثرثروا فينتبه الشامتون".

لو كان الإعلام قد صمت قليلا أمام الأباطيل والكذب والإرهاب والتفجيرات وحلل بأنها فقاعة المطلوب منها الشهرة لما اشتهر المفجرون من كل حدب وصوب، وأصبح فيلماً يريد الكل أن يصبح من أبطاله.

ولو سكتنا عن إشاعة وافتراءات ونسيناها ولم ننفخ فيها لما كبرت ودمرت، فالباطل يحب الشهرة والشهرة دائما موجودة مع الباطل أكثر من وجودها مع الحق، فالحق دائما هناك من يشكك فيه أما الباطل فلا غبار عليه.

ودمتم بخير.

عهد الحضارة والسلام

عبدالوهاب النصف

شهدت المملكة العربية السعودية تطورا ملحوظا في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز، طيب الله ثراه، سينعكس إيجابا عليها في المدى القصير كبلد حضاري وحجر زاوية لعملية السلام في المنطقة، وسأتطرق في مقالي هذا إلى نقطتين رئيستين تتعلقان بهذا التطور:

الأولى، هي خطة التعليم التي أُقرت في عهد الملك عبدالله، حيث يُبعث الطالب إلى أرقى جامعات العالم سواء في أميركا أو بريطانيا أو كندا المعروفة هي الأخرى بتقدم مستوى التعليم لديها، فبلغ إنفاق المملكة على التعليم 1.2 تريليون ريال في الأعوام العشرة الأخيرة، وهذا الإنفاق جعل المملكة تقفز قفزات تسابق الزمن، وأحدث نقلة نوعية في المجتمع السعودي وعلاقاته بالمجتمعات الأخرى.

النقطه الأخرى، هي السياسة الخارجية السعودية، ففي عهد الملك الراحل اهتمت بالإنسان، وقضايا السلام في المنطقة، حيث تمر المنطقة، في هذا الوقت بالتحديد، بأخطار تحوم حولها من إرهاب "داعش" أو أذرع إيران في المنطقة، وهذه الأخطار لم تمر على المملكة منذ نشأتها عام 1932م ، إلا أن ما يحسب لها أنها لم تنجر لدعم تيارات متطرفة تستخدمها كأداة تحافظ من خلال دعمها لها على مصالحها، ولم ترد على الجانب الآخر بمثل ما يفعل على الرغم من قدرتها على ذلك.

وتأكيداً لما أقول، في لبنان مثلاً وعلى الرغم من أن حزب الله يشكل تهديداً على المنطقة برمتها ويتلقى دعمه كاملاً من طهران فإن المملكة دعمت الجيش اللبناني بمليار دولار، وكان بإمكانها أن تدعم من خلال هذا المبلغ جماعات ترد على حزب الله وغيره، والكلام نفسه ينطبق على الحوثي في اليمن، وهذا يؤكد أن المملكة لها دور رئيسي في إحلال السلام في منطقة يجوبها إرهاب جماعات ودول.

رحم الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز ووفق سلمان وسدد خطاه لخدمة دينه ووطنه وشعبه.